

تداول اللهجات في الوسط الجامعي الرسمي وتأثيره في انحلال اللغة العربية -

دراسة ميدانية بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف-

The circulation of dialects in the official university center and its impact on the dissolution of the Arabic language - field study at - University Of Hassiba Ben Bouali in Chlef-

د.جمعية بوكبشة

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر

د.عبد الرحمان خروبي

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر

Djemia BOUKABCHA

University of Hassiba Ben Bouali - chlef,
Algeria
boukabchadj@gmail.com

Abderrahmane KHARROUBI

University of Hassiba Ben Bouali - chlef,
Algeria
ab.kharroubi@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2023/03/15

تاريخ القبول: 2023/01/01

تاريخ استلام المقال: 2022/12/19

ملخص

باعتبار الوسط الجامعي وسطا أكاديميا يحتاج من خلاله الطلبة والأساتذة، وكل مكوناته إلى التواصل البيئي، سواء في إطار العلاقات العامة، أو العلاقات البيداغوجية، فإن تأثير المكون اللغوي للمجتمع الجامعي يظهر جليا في لغة التواصل. وقد امتد تأثير هذا المكون إلى الممارسات البيداغوجية خاصة في المعاهد والكليات التي تستخدم اللغة العربية كلغة رسمية. حيث إن الملاحظ لمستوى التداول اللغوي للغة العربية يكشف مدى انحلالها وعدم قدرة الطلبة والأساتذة على التواصل بها.

وقد جاءت هذه الدراسة، للكشف عن الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى انحلال اللغة العربية في الجزائر، وعلاقة لغة التدريس، والعلاقات البيداغوجية ولغة التواصل بين الأستاذ والطالب بتراجع مستوى اللغة العربية فيها، وقد تم القيام بهذه الدراسة ميدانيا باستعمال المنهج الوصفي، وتطبيق استبيان على عينة قصدية تتكون من 120 طالبا من كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف.

الكلمات المفتاحية: وسط جامعي؛ طالب جامعي؛ تعدد اللهجات؛ تداول لغوي.

Abstract

This study, which was the subject of the circulation of dialects in the university center and its impact on the dissolution of the Arabic language and its decline in its level, came to reveal the extent of the contribution of teachers in this decline, and found that 71.43% of the members of the sample represented by students believe that the professors that They care about the type of language used by students during their studies, and 72.86% believe that their communication with their teachers communicates with them in colloquial, which led to a

decrease in the use of Arabic language and thus a decrease in the level of students in it, where 55% Sample members believe that their language balance improved after they joined the university, i.e. the language used by the professors contributed to the decline of the Arabic language.

Keywords: University community; university student; multi-dialect; language trading.

1. مقدمة

ترتقي الأمم بالمحافظة على ثوابتها وقيمها، والعمل على ترقيتها من خلال سن القوانين وإنشاء الهيئات المختلفة التي تهتم بهذا المجال، وخاصة في ظل التطور الرهيب لمجتمع المعلومات وانتشار الثقافات المختلفة، وزوال الحدود الثقافية والعرفية، حيث أصبح من السهل التأثير في ثقافات الشعوب ومبادئها وقيمها وثوابتها باستعمال التكنولوجيات الحديثة، وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي. وللمحافظة على هذه الثوابت لا يجب الاكتفاء بدسترتها، أو إقامة الملتقيات والمؤتمرات من أجلها، بل يجب العمل على تكريس العمل بها وتوسيعه. وباعتبار اللغة العربية إحدى ثوابت الدولة الجزائرية فإنه كان لزاما الاهتمام بها والعمل على ترقيتها، خاصة وأن الملاحظين يجمعون على تراجعها وضعف استعمالها حتى في الأوساط الرسمية والأكاديمية.

باعتبار المؤسسات التعليمية وعلى رأسها الجامعة، إحدى الهيئات الفاعلة في ترقية العمل باللغة العربية وخاصة في المجال الأكاديمي، وهذا على مستوى الكليات والمعاهد التي تستعمل اللغة العربية في المجال البيداغوجي، وفي ظل المكانة القانونية التي تحظى بها هذه اللغة، ومع تراجع إتقانها والتواصل بها واستعمالها، جاءت هذه الدراسة لتجيب عن الأسئلة التالية: ما مدى استعمال اللغة العربية من طرف أساتذة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حسبية بن بوعلی بالشلف في ممارساتهم التدريسية، وأثناء تواصلهم مع الطلبة؟ وما مدى استعمال الدارجة على حساب اللغة في هذه الممارسات حسب طلبة هذه الكلية؟

وقد هدفت الدراسة الى:

- الكشف عن اللغة التي يستعملها الأساتذة أثناء ممارساتهم التدريسية.
- الكشف عن مدى اهتمام الأساتذة بنوع اللغة المستعملة من طرف الطلبة في مناقشاتهم وأعمالهم.
- الكشف عن لغة التواصل بين الأساتذة والطلبة، واللغة المفضلة للدراسة لدى الطلبة.
- الكشف عن مدى تحسن الرصيد اللغوي للطلبة بعد التحاقهم بالجامعة.

جاءت هذه الدراسة كدراسة ميدانية تم من خلالها توزيع 120 استمارة على عينة من 120 طالبا من طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، حيث تم استرجاع 70 استمارة خضعت للتفريغ والتحليل، وقد تم استخدام المنهج الوصفي المعتمد في مثل هذه الدراسات.

2. مفاهيم الدراسة:

1.1. الوسط الجامعي:

الجامعة هي المصدر الأساسي للخبرة، والمحور الذي يدور حوله النشاط الثقافي في الآداب والعلوم والفنون، فمهما كانت أساليب التكوين وأدواته فإن المهمة الأولى للجامعة ينبغي أن تكون دائما هي التوصيل الخلاق للمعرفة الإنسانية في مجالاتها النظرية والتطبيقية، وتهيئة الظروف الموضوعية لتنمية الخبرة الوطنية التي لا يمكن بدونها أن يحقق المجتمع أي تنمية حقيقية في الميادين الأخرى. (دليو، وآخرون، 2006، ص 78-79)

فالجامعة من أكثر المؤسسات تخصصا، ولذا فإنها تمارس وظائف ذات علاقة بالأيدولوجيات وبالمؤسسات الأخرى في صور عدة، كما أنها تتمتع بدرجة من الذاتية والاستقلالية، وتساهم في تشكيل مؤسسات المجتمع، وتعزز كلا من الظروف الداخلية للبناء الاجتماعي، وأواصر الارتباط بمصادر السيطرة الدولية، وبهذا إما أن تصبح الجامعات عنصر صراع أو عنصر حفاظ على البناء الاجتماعي القائم أو أن تعمل على تغييره. (الإمام، 2016، ص 536)

أما الوسط الجامعي فهو السياق الإنساني والاجتماعي الذي يتم به وفيه التفاعل بين مكونات البيئة الجامعية، نجد مرادفات لهذا المفهوم مثل البيئة الجامعية، الحياة الجامعية، المجتمع الجامعي. (سعادو، 2021، ص 586)

أما المقصود بالوسط الجامعي في الدراسة الحالية فهو السياق الذي يتم فيه التفاعل بين الأساتذة والطلبة بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة حسيبة بن بوعلي بولاية الشلف، حيث تم التركيز على التواصل البيداغوجي وغير البيداغوجي بين الطلبة وأساتذتهم بغية الوصول الى معرفة مدى استعمال اللغة العربية الفصحى في هذا التواصل، وتأثير استعمال الدارجة في تراجع اللغة العربية بهذا الوسط.

2.2. مفهوم اللهجة

تشكل اللهجة نوعية لغوية، تختلف من بيئة إلى أخرى ومن جماعة إلى أخرى، هذه الظاهرة الاجتماعية التي تبرز تفاعل الأفراد داخل بيئاتهم الاجتماعية. (فالق، 2021، ص 285)

يركز إبراهيم أنيس في تحديده لمفهوم اللهجة على الجانب الصوتي فيقول: "هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتهي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها، ولكنها تشترك جميعا في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض وفهم ما يدور بينهم من حديث فهما على قدر الرابطة التي تربط بين هذه اللهجات". (إبراهيم، 1990، ص 16)

وقد تكون اللهجة جغرافية أو اجتماعية، ولكل لغة عدة لهجات، لكل منها صفات خاصة تميزها عن سواها من ناحية صوتية أو مفرداتية أو نحوية أو صرفية، وقد تتفرع اللهجة لتصبح لغة مستقلة مع مرور الزمن ولاعتبارات جغرافية وسياسية وثقافية. (شاهين، 1970، ص 31)

وقد تعددت اللهجات فكانت العامية اللهجة المنطوقة في عصرنا الحالي، المنحدرة من الفصحى المنطوقة بها في عصر الفصاحة العفوية ولهجاتها، وأصابها تغيرات كثيرة، بعد اختلاط العرب بغيرهم، كسقوط الإعراب في جميع أحوالها، ولأنها لغة التخاطب اليومي في النثر أصبحت عرضة للخطأ بخلاف لغة التحرير، وبالتالي هي أسرع المستويات إلى التحول البنيوي من لغة الكتابة. وقد احتلت مكانة الفصحى في تبليغ الأغراض اليومية، وفي التعبير الاسترسالي. (كايد، 2002، ص 65)

وبالتالي فمن خلال دراستنا فنحن نتحدث عن اللسان الدارج أو العامية التي يستخدمها الطلبة في جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، وحسب خصوصية المنطقة فإن اللهجات المستخدمة من طرف عينة الدراسة، أصلها يعود إلى اللغة العربية الفصحى، رغم وجود مناطق على الساحل الشرقي لولاية الشلف تستخدم لهجات لها علاقة بالأمازيغية، إلا أنهم يستخدمون العامية اللسان العربي الدارج دون صعوبة.

3.2 . التداول اللغوي:

عندما نتحدث عن التداول اللغوي، فإننا نتحدث عنه حسب الوسط الاجتماعي والبيئة الثقافية، حيث يمكن أن يتداول الإنسان لغة أو لهجة معينة في بيئته الأسرية، وعندما ينتقل إلى وسط آخر كالوسط المهني أو الوسط الدراسي، فهو مطالب أن يتكيف لغة مع هذا الوسط، وفق متطلبات الوسط، ومتطلبات الغالبية المشكلة لهذا الوسط.

3. الجانب الميداني:

1.3. الإجراءات المنهجية للدراسة:

1.1.3. منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي والذي يعتبر استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي في الحاضر بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بينها وبين ظواهر أخرى. (العزاوي، 2008، ص97)

2.1.3. أداة الدراسة:

تم استعمال استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات، حيث تكونت هذه الاستمارة من 15 بنداً.

وقد تم توزيع الاستمارات وجمعها في الفترة الممتدة من 27 مارس و31 منه، من عام 2022.

3.1.3. مجتمع وعينة الدراسة:

اختيرت عينة الدراسة بطريقة قصدية من مجموع طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

بولاية الشلف، وقد تم توزيع الاستمارات على عينة مكونة من 120 طالبا تم استرجاع 70 استمارة

صالحة للتفريغ والتحليل. وقد كانت خصائص العينة كالتالي:

2.3. خصائص عينة الدراسة:

جدول 1 توزيع أفراد العينة حسب الجنس

النسبة %	العدد	الجنس
14.29	10	ذكر
85.71	60	أنثى
100	70	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 01 أن نسبة الإناث في عينة الدراسة تمثل 85.71 %، في حين 14.29

% منهم تمثل نسبة الذكور وهذا ما يعكس الصورة الحقيقية للجامعة من ناحية جنس الطلبة.

جدول رقم 2 توزيع أفراد العينة حسب المستوى

النسبة %	العدد	المستوى
70	49	ليسانس
30	21	ماستر

100	70	المجموع
-----	----	---------

نلاحظ من خلال الجدول 2 أن 70 % من عينة الدراسة يمثلون طلبة الليسانس بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، في حين 30 % منهم يمثلون طلبة الماستر، وهذا ما يعكس توزيع الطلبة بالكلية.

جدول 3 توزيع أفراد العين حسب التخصص

النسبة%	العدد	التخصص
11.43	08	ماستر علم اجتماع تنظيم وعمل
11.43	08	ماستر علم اجتماع التربية
01.43	01	ماستر علم اجتماع الجريمة والانحراف
05.71	04	ماستر علوم إنسانية
70	49	ليسانس علم الاجتماع
100	70	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 3 أن 70 % من أفراد عينة الدراسة هم من طلبة الليسانس و11.43 % نسبة تمثل تخصص ماستر علم اجتماع التربية ونفس النسبة بالنسبة لتخصص علم اجتماع تنظيم وعمل، و5.71 % بالنسبة لتخصص ماستر علوم إنسانية، وأقل نسبة بالنسبة لتخصص ماستر علم اجتماع الجريمة والانحراف هذا بـ 01.43 %.

والجدول التالي يمثل تأثير تخصص الطلبة في نظرتهم إلى اللغة التي يستعملها الأساتذة أثناء التدريس

3.3. تحليل النتائج:

جدول 04 تأثير تخصص أفراد عينة الدراسة في نظرتهم للغة التي يستعملها الأساتذة أثناء التدريس

المجموع	متعدد الاستعمال		الفرنسية		الإنجليزية		العامية		الفصحى		اللغة المستعملة	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%		
100	08	-	-	-	-	-	-	50	04	50	04	تنظيم وعمل
100	08	-	-	-	-	-	-	12.5	01	87.5	07	علم اجتماع التربية
100	01	-	-	-	-	-	-	-	-	100	01	جريمة وانحراف
100	04	-	-	-	-	-	-	75	03	25	01	ماستر علوم إنسانية

100	49	02.04	01	-	-	-	-	55.10	27	42.86	21	لسانين علم اجتماع
100	70	01.43	01	-	-	-	-	50	35	48.47	34	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 04 الذي يمثل تأثير تخصص أفراد عينة الدراسة في نظرهم للغة التي يستعملها الأساتذة أثناء التدريس أن 50 % من أفراد العينة يرون أن الأساتذة يستعملون العامية أثناء ممارستهم التدريسية، و48.47 % منهم يرون أن الأساتذة يستعملون اللغة العربية الفصحى، و01.43 % يرون أن الأساتذة لا يلتزمون بلغة معينة، وهذا ما يفسر ضعف اللغة عند الطلبة. ومقارنة بالتخصص نجد أن أكثر من 98 من أفراد العينة يرون أن الأساتذة يستعملون بين اللغة العربية الفصحى والدارجة، حيث نجد أن معظم التخصصات يرى أصحابها أن الأساتذة يستعملون العامية أثناء التدريس وهذا بنسب تتراوح بين 50 % و75 %، ماعدا تخصص علم اجتماع التربية الذي يرى 87.5 % منهم أن الأساتذة يستعملون اللغة العربية الفصحى، و100 % من أفراد تخصص ماستر جريمة وانحراف لهم نفس الرأي رغم أن تخصص ماستر جريمة وانحراف به مفردة واحدة من مفردات العينة. والجدول التالي سيوضح أكثر نظرة أفراد عينة الدراسة لمدى تحكم الأساتذة في اللغة العربية الفصحى والذي يعتبر عاملا مؤثرا في درجة استخدام هذه اللغة في التدريس.

جدول 05 تأثير تخصص أفراد عينة الدراسة في نظرهم لمدى تحكم الأساتذة في اللغة العربية

الفصحى

المجموع		لسانين علم اجتماع		علوم إنسانية		جريمة وانحراف		علم اجتماع التربية		تنظيم وعمل		التخصص
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	تحكم الأساتذة في اللغة
44.29	31	42.86	21	25	01	100	01	50	04	50	04	نعم
55.71	39	57.14	28	75	03	-	-	50	04	50	04	لا
100	70	100	49	100	04	100	01	100	08	100	08	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 05 أن 55.71 % من أفراد العينة يرون أن الأساتذة لا يتحكمون في اللغة العربية الفصحى، في حين أن 44.29 % منهم يرون أن الأساتذة يتحكمون في اللغة العربية

الفصحى، وقد تعود هذه النظرة إلى اللغة المستعملة أثناء التدريس أو أثناء تقييم الأعمال والتواصل مع الطلبة، وهذه النظرة السلبية للطلبة تجاه أساتذتهم فيما يخص اللغة المستعملة. فمقارنة بين متغيري تحكم الأساتذة في اللغة العربية الفصحى وتخصص أفراد العينة نجد أنه من 50% حتى 75% من أفراد العينة حسب تخصصاتهم يرون أن الأساتذة لا يتحكمون في اللغة العربية الفصحى. وإذا كانت الجداول السابقة قد أظهرت أن الأساتذة لا يستعملون اللغة العربية الفصحى في التدريس بدرجة كبيرة كما أنهم لا يتحكمون فيها، وهذا حسب نظرة النسبة الكبيرة من عينة الدراسة، فإن الجدول التالي سيوضح إن كان لهذه العوامل تأثير في اللغة المفضلة للدراسة لدى أفراد عينة الدراسة.

جدول 06: تأثير مستوى أفراد عينة الدراسة في اختيارهم للغة المفضلة للدراسة

المجموع		الفرنسية		الإنجليزية		العامية		الفصحى		التخصص
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	مستوى أفراد العينة
100	49	2.04	01	10.20	05	24.49	12	63.27	31	ليسانس
100	21	-	-	-	-	42.86	09	57.14	12	ماستر
100	70	01.43	01	07.14	05	30	21	61.43	43	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 06 أن 61.43% من أفراد العينة يفضلون اللغة العربية الفصحى للدراسة، في حين 30% يفضلون اللغة العامية أو ما يسمى باللسان العربي الدارج، و07.14% من أفراد العينة يفضلون الإنجليزية، و01.43% يفضلون اللغة الفرنسية وبالتالي فإن اللغة العربية الفصحى تأخذ أكبر نسبة من التفضيل، مع تراجع اللغة الفرنسية مقارنة بالإنجليزية وحتى الدارجة، أما بالنسبة إلى أكبر نسبة من أصحاب الليسانس والمتمثلة في 63.27% يفضلون الدراسة باللغة العربية الفصحى، في حين 24.49% منهم يفضلون العامية، أما بالنسبة لطلبة الماستر فإن أكبر نسبة من أفراد العينة والتي تمثل 57.14% يفضلون اللغة العربية الفصحى و42.86% منهم يفضلون العامية للدراسة، إن هذه النسب تظهر تقدم اللغة العربية في التفضيل، وتظهر أيضا ارتفاع عدد الطلبة الذين يفضلون الدراسة بالدارجة، وهذا لا يعتبر نهجا أكاديميا وإنما يعبر عن مدى توسع استعمال العامية في الأمور البيداغوجية والأكاديمية في الكليات التي تستعمل اللغة العربية كلغة

رسمية فيها، وهذا مؤشر على توسع العامية وتراجع اللغة العربية، وقد يعود هذا بالدرجة الأولى إلى مساهمة الأساتذة في انتشار هذه الظاهرة، وهذا ما يجب الوقوف عنده وتصحيح مساره.

جدول 07: تأثير تخصص أفراد عينة الدراسة في نظرهم لدرجة اهتمام الأساتذة بنوع اللغة المستعملة أثناء تدخل الطلبة ومناقشاتهم

المجموع		ليسانس علم اجتماع		علوم إنسانية		جريمة وانحراف		علم اجتماع التربية		تنظيم وعمل		التخصص
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	نوع اللغة المستعملة أثناء المناقشة
24.29	17	18.37	09	-	-	-	-	62.5	05	37.5	03	نعم
10	07	10.20	05	25	01	-	-	12.5	01	-	-	لا
65.71	46	71.43	35	75	03	100	01	25	02	62.5	05	أحيانا
100	70	100	49	100	04	100	01	100	08	100	08	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 07 أنه من بين مجموع أفراد العينة 65.71 % يرون أنه أحيانا ما يهتم الأساتذة باللغة المستعملة أثناء تدخلات الطلبة ومناقشاتهم في حين أن 24.29 % منهم يرون أن الأساتذة يهتمون باللغة المستعملة ويصرون على ضرورة استعمال اللغة العربية الفصحى، في حين أن 10 % من أفراد العينة يرون أن الأساتذة لا يهتمون إطلاقا باللغة التي يستعملها الطالب أثناء التدخل والمناقشة، وبالتالي فإن 90 % من الأساتذة لا يهتمون بنوع اللغة التي يستعملها الطالب أثناء التدخل والمناقشة وهو ما يكرس الاستعمال العشوائي لمختلف اللغات واللهجات أثناء الدراسة وهو ما يؤثر على استعمال اللغة الرسمية في الدراسة والتي هي اللغة العربية الفصحى.

وعند تحليل مدى اهتمام الأساتذة باللغة التي يستعملها الطلبة أثناء المناقشة مقارنة بتخصص الطالب فنجد أنه عند أكبر فئة من عينة الدراسة والتي تمثل طلبة الليسانس 71.43 % منهم يرون أنه أحيانا ما يهتم الأساتذة بنوع اللغة المستعملة أثناء تدخل الطلبة ومناقشاتهم في حين 18.37 % منهم يرون أن الأساتذة يهتمون بنوع اللغة، رغم أن الليسانس هو مرحلة أكاديمية تمهيدية للتخصص وبالتالي من الضروري التأكيد على اللغة المستعملة وخاصة اللغة العربية للتدريب على استعمالها،

وعلى النقيض من ذلك نجد أن أفراد عينة الدراسة الذين تخصصهم ماستر علم اجتماع التربية 62.5 % منهم يرون أن الأساتذة يهتمون بنوع اللغة التي يستعملها الطلبة أثناء تدخلاتهم ومناقشاتهم، و25 % منهم يرون أنه أحيانا ما يهتم الأساتذة بالموضوع، و12.5 % منهم يرون أن الأساتذة لا يهتمون بنوع لغة المناقشة، وقد يعود هذا التوجه لدى فئة عينة الدراسة التي تخصصها علم اجتماع التربية إلى كون هذا التخصص له علاقة بالجانب التعليمي وبحث في المواضيع ذات العلاقة بالتعليم على مستوى مختلف المستويات وكذا الجانب البيداغوجي وبالتالي فإن لتخصص الطالب تأثيرا في نظرة أفراد العينة لدرجة اهتمام الأساتذة بنوع اللغة التي يستعملها الطلبة أثناء التدخل والمناقشة .

جدول 08 تأثير تخصص أفراد عينة الدراسة في نظرتهم لدرجة اهتمام الأساتذة بتصحيح الأخطاء اللغوية لأعمال الطلبة

المجموع		ليسانس علم اجتماع		علوم إنسانية		جريمة وانحراف		علم اجتماع التربية		تنظيم وعمل		التخصص
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	اهتمام الأستاذ بتصحيح الأخطاء
42.85	30	38.78	19	75	03	-	-	75	06	25	02	نعم
12.86	09	12.24	06	25	01	-	-	25	02	-	-	لا
44.29	31	48.98	24	-	-	100	01	-	-	75	06	أحيانا
100	70	100	49	100	04	100	01	100	08	100	08	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 08 أن النسبة الأكبر من عينة الدراسة والتي تمثل 44.29 % يرون أنه أحيانا ما يهتم الأساتذة بتصحيح الأخطاء اللغوية لأعمال الطلبة، و42.85 % منهم يرون أن الأساتذة يهتمون بتصحيحها، و12.86 % منهم يرون أن الأساتذة لا يهتمون إطلاقا بتصحيح الأخطاء اللغوية لأعمال الطلبة. وعندما نقارن بين درجة الاهتمام وتخصص الطالب نجد 75 % من عينة الدراسة الذين تخصصهم ماستر علوم إنسانية ونفس النسبة من الذين تخصصهم علم اجتماع التربية يرون أن الأساتذة يصححون هذه الأخطاء بصفة دائمة، في حين نجد أن 48.98 % من أفراد عينة الدراسة المنتمين لفئة الليسانس يرون أن الأساتذة أحيانا ما يهتمون بتصحيح الأخطاء اللغوية.

يعتبر اهتمام الأستاذ بتصحيح الأخطاء اللغوية الخاصة بأعمال الطلبة من أهم ركائز تدعيم اللغة العربية، حيث إن الاهتمام بالجانب المعرفي دون التركيز على الجانب اللغوي يجعل الفعل البيداغوجي قاصراً كون اللغة العربية هي لغة علم ومعرفة قبل أن تكون لغة تواصل، وأن عدم الاهتمام بنوعية اللغة وسلامتها في إنجاز الطلبة لأعمالهم يساهم في انحلال اللغة العربية الفصحى، مقارنة بالدارجة التي غالباً ما تستعمل عند تقديم الطلبة لأعمالهم ومناقشة عروضهم. وسيظهر جلياً تأثير عدم اهتمام الأساتذة باللغة العربية أثناء سلوكياتهم التدريسية وأثناء مناقشة أعمال الطلبة في تواصلهم معهم والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول 09 تأثير تخصص أفراد عينة الدراسة في اختيار نوع اللغة المستعملة أثناء التواصل مع الأساتذة

المجموع		ليسانس علم اجتماع		علوم إنسانية		جريمة وانحراف		علم اجتماع التربية		تنظيم وعمل		التخصص
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	
27.14	19	24.49	12	25	01	100	01	37.5	03	25	02	لغة التواصل بين الطالب والأساتذة
72.86	51	75.51	37	75	03	-	-	62.5	05	75	06	الفصحى العامية
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	الإنجليزية
-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	الفرنسية
100	70		49	100	04	100	01		08	100	08	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 09 أن 72.86 % من أفراد العينة يرون أن لغة التواصل بين الأساتذة والطلبة هي العامية في حين أن 27.14 % منهم يرون أن لغة التواصل هي اللغة العربية الفصحى حيث يلاحظ أنه لا توجد لغة أخرى للتواصل بين الأساتذة والطلبة غير اللغة العربية الفصحى والعامية حسب عينة الدراسة. حيث يلاحظ أنه لا يوجد تأثير لتخصص الطالب في نظرة أفراد العينة للغة التواصل بينهم وبين الأساتذة، حيث إن جل النسب المرتفعة نجدها في اتجاه العامية كلغة التواصل، حيث تتراوح النسب بين 62.5 % و 75.51 %، ماعدا تخصص جريمة وانحراف والذي عدد مفرداته 01، فنجد أن اختيارها ذهب في اتجاه اللغة العربية الفصحى، وبالتالي ليس هناك تأثير

لتخصص الطالب لدى أفراد عينة الدراسة في اختيارهم للغة التواصل بينهم وبين الأساتذة، حيث يجب التنبيه على أنه للرفع من مستوى اللغة العربية في الوسط الجامعي من الضروري جعلها لغة تواصل بين الطالب والأساتذ، فإذا كان الاستعمال البيداغوجي للغة العربية دون المستوى وزاده تأثير التواصل بين الطالب والأساتذ بالعامية أو ما يسمى باللسان الدارج فإن النتيجة ستكون انحلال اللغة العربية في هذا الوسط العلمي، وهذا ما يفسر المستوى اللغوي لخريجي الكليات والمعاهد التي تدرس طلبتها باللغة العربية.

وللوقوف أكثر على العامل المؤثر في لغة التواصل نجد الجدول التالي يوضح نوع اللغة التي يستعملها الطالب لمشاهدة البرامج التلفزيونية ومتابعة واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

جدول 10 اللغة المفضلة لمشاهدة البرامج التلفزيونية ومتابعة مواقع التواصل الاجتماعي حسب عينة الدراسة

النسبة (%)	العدد	اللغة المفضلة
40	28	اللغة العربية الفصحى
18.57	13	العامية
22.86	16	الإنجليزية
08.57	06	الفرنسية
10	07	متعدد الاستعمال
100	70	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 10 أن 40 % من أفراد العينة يفضلون استعمال اللغة العربية أثناء مشاهدتهم للبرامج التلفزيونية أو أثناء استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي، لتلها نسبة 22.86 % من أفراد العينة يرون أنهم يفضلون الإنجليزية، و 18.57 % يفضلون العامية، لتلها نسبة 10 % من أفراد العينة يفضلون متابعة هذه البرامج واستعمال مواقع التواصل بلغات متعددة ثم في الأخير اللغة الفرنسية بنسبة 08.57 %، حيث تدل هذه النسبة على تراجع مكانة اللغة الفرنسية وهذا ما يؤكد النسبة التي ظهرت لهذه اللغة في الجدول الخاص باللغة المفضلة للتدريس.

جدول 11 تأثير مستوى أفراد عينة الدراسة في نظرهم لتحسن رصيدهم اللغوي بعد الالتحاق بالجامعة

المجموع		قليلا		لا		نعم		تحسن اللغة
%	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	مستوى أفراد العينة
100	49	44.90	22	06.12	03	48.98	24	ليسانس
100	21	28.57	06	-	-	71.43	15	ماستر
100	70	40	28	4.29	03	55.71	39	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول 11 أن أكبر نسبة من الذين يرون أن رصيدهم اللغوي تحسن بعد التحاقهم بالجامعة هم أفراد العينة الذين ينتمون لمستوى الماستر بـ 71.43%، في حين أن 28.57% من أصحاب هذا المستوى يرون أن رصيدهم اللغوي تحسن قليلا، أما بالنسبة لأفراد العينة أصحاب مستوى الليسانس فإن 48.98% منهم يرون أن رصيدهم اللغوي قد تحسن بعد الجامعة، في حين أن 44.90% منهم يرون أن رصيدهم اللغوي تحسن قليلا، و6.12% يرون أن رصيدهم اللغوي لم يتحسن إطلاقا، وقد يعود الاختلاف في نسب تحسن الرصيد اللغوي بين طلبة الماستر وطلبة الليسانس إلى عاملي الأقدمية والتخصص كون الطالب كلما زادت رتبته الأكاديمية زاد اهتمامه بالمطالعة والبحث لتنمية الرصيد المعرفي، والأكيد أن الرصيد المعرفي مرتبط ارتباطا شديدا بالرصيد اللغوي. أي إن مستوى الطالب الجامعي تأثر في نظرته إلى مدى تحسن الرصيد اللغوي لديه.

4. خاتمة

إن الاهتمام باللغة العربية يتطلب إعطاؤها مكانتها المحترمة، لأنها بالدرجة الأولى لغة القرآن، وبالتالي هي لغة تاريخ وثقافة وهوية المجتمع، وهي اللغة التي انتشرت بها الحضارة الإسلامية، وسطع نورها في مشارق الأرض ومغاربها.

يعتبر تعريب الجامعة إحدى محطات الاهتمام باللغة العربية، ولا يجب أن يقتصر الأمر على بعض الكليات والمعاهد، وبعض التخصصات بل يجب أن يشمل الجميع، فالمعارف والعلوم يمكن أن تؤخذ أو تعطى بأي لغة كانت، واللغة العربية أولى اللغات بهذا، لكن الواقع يوحي بعكس ذلك حيث يلاحظ أن مكانة اللغة العربية واستعمالها تراجع تراجعاً كبيراً حتى في الأوساط الأكاديمية، وتجد من

يرر عدم تحكمه في اللغة العربية بالتخصص، ويعود هذا التراجع إلى عدة أسباب ومحصلة لعدة ظروف استطاعت هذه الدراسة أن تكشف عن بعضها من خلال هذه النتائج:

-أن نسبة 71.43 % من عينة الدراسة والذين يمثلون الطلبة يرون أن الأساتذة لا يهتمون بنوع اللغة التي يستعملها الطلبة أثناء تدخلاتهم ومناقشاتهم، و 50 % منهم يرون أن الأساتذة لا يهتمون بتصحيح الأخطاء اللغوية لأعمالهم، كما أن 72.86 % منهم يرون أن التواصل بينهم وبين الأساتذة هي العامة، أو اللسان الدارج، وهذا ما جعل الطلبة يفقدون ثقتهم في أساتذتهم في المجال اللغوي لدرجة أن 57.14 % من أفراد العينة يرون أن الأساتذة لا يتحكمون في استخدام اللغة العربية الفصحى، وكانت النتيجة أن 55.71 % من أفراد العينة فقط يرون أن رصيدهم اللغوي تحسن بعد التحاقهم بالجامعة،

رغم هذا التراجع في مكانة اللغة العربية في الاستعمال البيداغوجي والتواصل الأكاديمي إلا أن الأمل يبقى قائما، كون 61.43 % من أفراد العينة يفضلون الدراسة باللغة العربية الفصحى، وأكثر من 40 % منهم يتجهون إلى استخدامها في مشاهدة البرامج التلفزيونية واستعمال مواقع التواصل الاجتماعي.

لهذا يجب تقنين إلزامية استخدام اللغة العربية الفصحى في المجال الأكاديمي عامة، وفي الممارسات البيداغوجية خاصة، مع إدراج مقاييس لتدريس اللغة العربية وقواعدها في كل التخصصات التي تستخدم هذه اللغة في التدريس، مع الاهتمام بقواعدها وتطبيقاتها في الأعمال العلمية المنشورة والمقدمة لمختلف التظاهرات والملتقيات العلمية.

5. قائمة المراجع

- 1- أنيس، إبراهيم. (1990). في اللهجات العربية. مكتبة الانجلو المصرية. القاهرة.
- 2- الإمام، سالم. (2016). السياسة التعليمية والعلاقة بين الجامعة الجزائرية والسلطة. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية. (العدد 27): 509-541.
- 3- دليو فضيل ، وآخرون. (2006). المشاركة الديمقراطية في تسيير الجامعة. ط 2. مخبر التطبيقات النفسية والتربوية. جامعة منتوري. قسنطينة.
- 4- سعادو، أسماء. (2021). التحرش الجنسي في الوسط الجامعي من وجهة نظر الأساتذة الجامعيين، أشكاله، أسبابه وسبل المواجهة. مجلة العلوم الانسانية لجامعة أم البواقي، المجلد 08 (العدد 01): 583-597.
- 5- شاهين، محمد توفيق. (1970). علم اللغة العام -دراسات لغوية-. مكتبة وهبة. القاهرة.

- العزاوي، رحيم يونس كرو. (2008). مقدمة في منهج البحث العلمي، سلسلة المنهل في العلوم التربوية. دار جدلة. الأردن.
- 6-فالق، سمية. (2021). اللهجة الجزائرية وصلتها بالفصحى - ألفاظ القرابة في منطقة الشرق الجزائري أمودجا. التعليمية، المجلد 11 (العدد 02): 284-297.
- 7-كايد، إبراهيم. (2002). العربية الفصحى بين الازدواجية والثنائية اللغوية. المجلة العلمية للملك فيصل، المجلد 03 (العدد 01): 53-108.